ومعدل وماسك وسائق لئلا يبطل نظامها ويتغير قوامها فتنشأ
الأجسام وتترابط الأجرام فتخلق قوة جاذبة عامة بينها غالبة حاكمة
عليها منبعثة من الروابط القويمة والموافقة والمطابقة العظيمة الموجودة
بين مقادير هذه العوالم الغير المتناهية فتجذبت وانجذبت وحركت
وتحركت ودارت وادارت ولاحت والاحت تلك الشموس القدسية
الباهرة بعوالمها النورانية وتوابعها وسياراتها وفراقدها
سمواتها ودوائرها فبذلك تم نظامها وحسن انتظامها وانتصبغها
وظهر جمالها وثبت بنيانها وتحقق برهانها فسبحان جاذبها وقابضها
وناشئها ومدبرها ومحركها عما يصفه العارفون وينعته الناعتون
يا ايها المستفيض من فيضان البحر الاعظم المتموج المتهيج اتتها جم
الامواج على شواطئ الامم طوبى لك بما اويت الى الركن الشديد و
الكهف المنيع مقام التبتل الى ربك العزيز الحميد وتبرئت من ظنون
الفنون ونقدست من اوهام الافهام سارعا الى موارد الحقائق
والاسرار ومتعطشا الى معين قرات العلم مجمع البحار ومرجع الانهار
فاعلم بان كل غير متناه صنعه غير متناه وان الحد وصفة المحدود
وان الحصر في الوجود ليس في حقيقة الوجود ومع ذلك كيف يتصور
الحصر للاكوان من دون بينة وبرهان فانظر ببصر حديد في

هذا الكون الجديد هل رأيت لشأن من شئون ربك حدا يقف عنده
بالتحديد لا وحضرة عزه بل احاطت شئونه كل الأشياء وتنزهت
وتقدست من حد الاحصاء في عالم الانشاء هذه شئون ذاتية
في العوالم الروحانية وكذلك نا ستدل بها في العوالم الجسمانية
لان الجسمانيات ايات وانطباعات الروحانيات وان كل شئ فله
صورة ومثال للعالي بل ان العلويات والسفليات والروحانيات
والجسمانيات والجوهريات والعرضيات والكليات والجزئيات
والمبادي والمباني والصور والمعاني وحقايق كل شئ وظواهرها
وبواطنها كلها مرتبط بعضها مع بعض ومتوافق ومتطابق على
شأن تجد القطرات على نظام البحور والذرات على نمط الشموس
بحسب قابلياتها واستعداداتها لان الجزئيات بالنسبة للمادونها
كليات وان الكليات المتعظمة في اعين المحجوبين جزئيات بالنسبة
الى الحقائق والمكونات التي اعظم منها فالكلية والجزئية في
الحقيقة امر اضافي وشأن نسبي والا رحمة ربك وسعت كل شئ
اذا فاعلم بان الهيئة الجامعة لنظام الوجود شاملة لكل موجود
كلي او جزئي اما ظهورا او بطونا سرا او علانية فكما ان الجزئيات
غير متناهية من حيث الاعداد كذلك الكليات الجسمية والحقايق العظيمة

الكونية خارجة عن حد العداد والاحصاء وان مشارق التوحيد
ومطالع التفريد وشموس التقديس تعالت وتقدست عن قيود
العددية وان العوالم الروحانية النورانية تنزهت عن الحدود
الحسية وكذلك عوالم الوجود الجسمانية لا تحصيها العقول و
الأفهام ولا تحيط بها مدارك اولى العلم الاعلام فانظر الى الحديث
المأثور ودقق النظر في معانيه الدالة على سعة الكون واتساعه
الخارج عن العقول والحدود هذا نصه ان الله تعالى خلق ما بين
الخافقين والارض والسماء وما بينهما حتى الجنة والنار كلها في قفل
واحد ولا يعلم ما في باقي القناديل الا الله وكلما ذكر العارفون لها
حدا وعبروا لها حصرا انما كان لضيق دائرة العقول والادراكات و
احتجاب اهل الاشارات الذين قرائحهم جامدة وفطنهم خامدة من
فرط الحجابات وان في كل كور ودور دقا مقسوما وشانا معلوما وان
الحقائق لها ظهور وبروز بالنسبة الى المراتب والدرجات والاستعدا
والقابليات مثلا فانظر في الحقيقة الانسانية والكمالات النفسانية
والفضائل الروحانية والشئون الوجدانية انها لها اشتهار وظهور
وانبعاث وسنوح بتتابع التدرج في معارج النشأة الاولى من مقام
النقطة الادنى الى اعلى مدارج البلوغ الاعلى فمثل ذلك شان كلية

الوجود من الغيب والشهود اذا انتشر في هذا الكور البديع وتجلى
الله رب العرش الرفيع بما اظهر الشمس الوحدانية والحقيقة القدسية
من هذا المطلع الشامخ الباذخ القوى القديم بحيث لما سطعت
اشعتها النافذة الحامية على الاكوان الخاوية والاراضى الخالية
انبعثت حقائق كل ثقف والمعانى الكلية بفوقها النامية واشتهرت
مكنونات العلوم الكاشفة لحقائق المعلوم وظهر السر المصون المخزون
والرمز المكنون لان فى هذا الكور الكريم والطلوع العظيم دور الحقائق
والاسرار وحشر الشئون الرحمانية فى مركز الانوار وظهور الكنوز
المستترة فى هوية عوالم ربك العزيز المختار بحيث فى حقيقة الفطرات
تتموج بحور الايات وفى هوية الذرات تتجلى شموس الاسماء والصفات
ويكتشف المعاصرون فى صفائح الاحجار اسرارا لم يكتشفها السابقون
فى لوائح مرايا الانوار لان فى هذا الظهور الاعظم دون النظر
الاستدلال قد فتح ابوابا للمكاشفة والشهود وتخلصت ذوات الاحجار
من الافكار من شبكة الاوهام وانكشف البنيات وانشقت الحجبات
وهتك الاستار من سطوة الاسرار ولما كان الامكان شأنه الضعف
والاضمحلال لم يستطع ولم يحتمل ظهور آثار هذا الظهور المشرق على
العالم الا ندرة فلاجل ذلك مستظرون بأعين الفرج الانتهاء

انار هذا النير الاعظم الوهاج وتجلون انوار الحكمة مشرقة على كل
الارجاء من الافاق وتلتقطون دراري النور التي يقذفها هذا البحر
المتلاطم المنبعج الموآج وتشربون من الينابيع الصافية العذبة النابعة
من فيضان هذا الغمام المدرار بالماء الثجاج فطوبى لمن لم يحجبه سبحات
علوم كالاوهام عن مشاهدة حقائق العلم وادراك جواهرها في ايام
وتبرى لمن كشف عنه الغطاء وبعث ببصر حديد بين ملاء الانشاء
بعد ما شاخصت الابصار من تجلي المختار وويل لمن حشر يوم القيمة
اعمى وغفل عن ذكر ربه الاعلى وفي اذانه وقر عن استماع النداء المرتفع
في هذا الفردوس الاعلى وقل يا الهي لو خلقت في كل جزء من اعضائي
السنا ناطقة بافصح اللغات ومعانيا رائقة فائقة عن حدود
الاشارات وحمدتك وشكرتك في الدهور والاحقاب لعجزت عن
اداء فرائض شكري لفضلك واحسانك بما وفقتني على الايمان
بمظهر حمايتك ومطلع فردانيتك ومشرق ايات الكبرى و
مهبط اسرار قيوميتك في قطب الانشاء وايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وكشفت عن بصري الغشاوة الحاجبة للابصار واسمعتني
نغمات طيور القدس على افنان روحة البقاء وسقيتني من الكاس
الكافور والماء الطهور عن يد ساقي عنايتك في هذا الظهور

الأعظم الأمنع الأقدس المبارك الكريم: يا أيها المرفرف في
جو فضاء محبة الله فاعلم بأن المعارف والعلوم والحكم والفنون
التي ظهرت وسبقت في الأدوار الآتية بالنسبة للحقائق والمسائل
الإلهية والأسرار الكونية التي انفتح سماؤها وكشف نقابها وسطع
شعاعها في هذا الظهور اللامع في الأوج الأعلى إنما هي مبادئ
وكنايات بل أكثرها أوهام وشبهات لأن الحقيقة الجامعة الكونية
مثلها عند ربك كمثل الحقيقة الجامعة الانسانية فانظر في مراتبها
الأولية من الطفولية والصباوة والمراهقة ولو كانت مصدرًا
لظهور الصفات والمحامد البشرية ولكن أين هذا الشئون من
الكمالات العقلية والحقائق الملكوتية والأسرار الربانية الناشئة
الفائضة في مرتبة بلوغها واعظم سطوعها وشروقها فلأجل
ذلك ينبغي أن نتخذ هذا الأمر مهزأة لكل الأمور ولا نعتبأ بالحكايات
والأقاويل التي تتناقل على أفواه أهل الوهم والإشارات لأنها مبالغات
وقصص وأساطير لا يعتبرها أولو الأبصار بل الشأن في تحقيق المسائل
واكتشاف الحقائق المستورة والأسرار المكنونة في هوية الحقائق الكونية
بالبراهين الواضحة والدلائل الباهرة والحجج القاطعة بموازين تامة
كاملة نامثال هذه الأمور لا يجوز الاعتماد والتركون عليها عند

الذين فتح الله بصيرتهم وطابت سريرتهم وتنورت بواطنهم ولطفت
ظواهرهم وانجلت قلوبهم وانشرحت صدورهم في هذا الكور
المجيد العظيم والآلاء الحكم والمعارف التي مؤسسة على الأوهام ولا
يقتنع بها الفطن الزكي الخبير العلام اصبحت عند اولي العلم اليوم
كاضغاث احلام نسبحان المجلي على العقول بانوار الحقيقة الساطعة
من مشرق الظهور وتعالى الرب المجيد بما خرق الحجبات وهتك السجات
وكشف الظلمات وقطع سلاسل الاشارات وكسر اغلال الظنيات
وحرر العقول من قيود الظنون واطلق طيور الافكار في اوج الاسرار
حتى يطيرن باجنحة التجرد في عوالم الوجود وتشق حدقة الابصار
الاستار التي نسجتها عناكب الاوهام في هذا الايوان الرفيع والسرادق
المنيع اذا فاعلم بان العلوم الرياضية انكشفت مسائلها وانجلت
معضلاتها وانتظمت قوانينها واثمرت فوائدها في هذا العصر الكريم
والقرن المجيد وان الاكتشافات التي سبقت المتقدمين من الفلاسفة
واربابهم لم تكن مؤسسة على اصلين واساسين رصينين لانهم
اردوا ان يحصروا علوم الله في ضيق دائرة واصغر ساحة و
يحرروا قيمها وراءها الى ان قالوا الاخلاء والاملاء بل عدم وهذا
الراي مناف ومباين لجميع المسائل الاكيدة والاسرار الربانية

بل عند تطبيق عوالم المعاني بالصور والروحانيات بالجسمانيات
تجد هذا الرأي اضعف من بيت العنكبوت لان العوالم الروحانية
النورانية منزهة عن حدود الحصرية والعددية وكذلك العوالم
الجسمانية في هذا الفضاء الاعظم الاوسع الارحب وهذا سر كشفه
الله لعباده بفضله ورحمته حتى يظهر اوهام الذين هم منكرون ويفضح
براهين الذين هم في غفلتهم يعمهون وينهدم بنيان ظنونهم وتسود وجوه
فنونهم بحيث عميت اعينهم عن مشاهدة عوالم الله وقصرت عقولهم عن
ادراك اسرار الملكوت في هذا المشهد العظيم واعتقدوا بان العوالم
محصورة في هذه الدائرة الصغيرة التي بالنسبة الى العوالم كسواد
عين نملة في فضاء لا نهاية لها كما قال وقوله الحق ولا يعلم جنود
ربك الا هو واما ما ذكر من الطبقات السبع والسموات السبع المذكورة
في الآثار التي سبقت من مشارق الانوار ومهابط الاسرار هذا لم
يكن الا بحسب اصطلاح القوم في تلك الاعصار وكل كور له خصائص حسب
القابليات واستعداد ظهور الحقائق من خلف الاستار اذ كل شيء
عند ربك بمقدار وما قصدوا بذكر الافلاك الا المدارات السيارات
السمية التي في هذا العالم الجامع لنظام هذه الشمس وتوابعها لان
سيارات هذه الشمس على الاقدار المتبعة من حيث الحجم والجسامة

والوزية والنور ومدار القدر الأول منها فلك من افلاك هذا
العالم الشمسي وسماء من سموات هذه الدائرة المحيطة المحددة الجهات
الواقعة ضمن محيطها وكذلك المدارى القدر هرمة الشاطعة في
السماء التي كل واحدة منها شمس وطما عالم مخصوص بتوابعها وسيارتها
اذا نظرت اليها تجدها بالنظر الى ظهورها الى الابصار من دون واسطة
مرايا المجسمة يظهر انها على اقدار سبعة ومدار كل قدر منها او دائرته
سماء مرفوع وفلك محيط في الوجود ثم اعلم بان هذه المدارات والقدر
العظيمة واقعة ضمن اجسام لطيفة مائعة دائقة سيالة المواجة رجراجة
كما هي مأثورة في الروايات ومصرحة في الكلمات بان السماء موج مكفوف
لان الخلاء ممتنع محال فغاية ما يقال ان الاجسام الفلكية والاجرام
الاثيرية مختلفة في بعض المواد والاجزاء والتركيب والعناصر والطبايع
المسببة لاختلاف تاثيرات الظاهرة والكيفيات الفائضة منها وان
الاجسام الفلكية المحيطة بالاجرام تختلف ايضا بعضها مع بعض من
حيث اللطافة والسيلان والاوزان والا الخلاء محال فالظرف لابد
له من مظروف ولا يكاد يكون المظروف الا جسما ولكن اجسام الافلاك
في غاية الدرجة من اللطافة والخفة والسيلان لان الاجسام تنقسم
الى الجامدة كالاحجار والمنطرقة كالمعادن والفلزات والسائلة

كالمياه والهواء واخف منه ما يتصاعد دون به اليوم في السفن الهوائية
الى جو السماء واخف منه الاجسام النارية والاجسام الكهربائية البرقية
فهذه اجسام في الحقيقة ولكن بعضها غير موزون وكذلك خلق تلك
في هذا الفضاء الواسع العظيم اجساما متنوعة من غير حد وعد
تذهل العقول عن خاطبها وتحير النفوس في معرفتها ومشاهدتها
واما الذين زعموا بان الافلاك اجسام مصمتة صلبة مماس بعضها
بعضا زجاجية شفافة لا تمنع نفوذ ضوء الاجرام ولا تقبل الخرق في
الالتيام ولا تعرضه التخلل والتذلل في كرور الايام هذه ارآء اولى
الظنون من اهل الفنون ولم ينتبهوا لمعنى الاية الباهرة بصريح الاشارة
وكل في فلك يسبحون ٭ وهذا واضح بان السباحة لا يتصور الا في اجسام
لينة مائعة سائلة وممتنعة محال في اجسام صلبة جامدة اذا
فانظر ببصر حديد في هذا البيان الشافي الكافي الواضح المبين ثم
انظر الى اوهام الحكماء وكيف اهوارها موا في فلوات اللازم والملزوم
وتصورات ما انزل بها سلطانا الملك العزيز القيوم واما قضية
ان الارض دائرة حول الشمس والها اى الارض سيارة من هذه الدراري
التابعة للشمس وان الحركة اليومية المسببة للطلوع والغروب حاصلة
من حركة الارض على محورها هذه ليست من الاراء المستجدة والكشفيات

الحاصلة في ازمنة الاخيرة بل اول من قال بحركة الارض حول الشمس
هو فيثاغورث الحكيم احد اساطين الحكمة الخمس وحامي ذمارها وكاشف
اسرارها واشار الى هذا الامر قبل التاريخ الميلادي بخمسماية عام و
استدل بان الشمس مركز للعالم بسبب ثباتها واتبعه في هذا الراى
افلاطون الحكيم في اواخر ايامه والف ديستورخ الحكيم كتابا قبل الميلاد
بمأتين وثمانين سنة وصرح فيه ان الارض دائرة على الشمس وعلى محورها
ولكن لم يكن مستندا على براهين قاطعة وادلة واضحة ويحتج بالغلط من
قوانين الهندسة والقواعد الرياضية بل هي سنوح فكري وتصور
عقلي واما اكثر الحكماء السابقة من حيث شاهدتهم الحسية ومطالعتهم
النظرية في العالم المرئي ورصدهم في الكواكب والنجوم حكموا بحركة الشمس
وسكون الارض ومنهم البطليوس القرومافي الاسكندراني الشهير في علم
النجوم والتاريخ وكان معلما في مدرسة الاسكندرية في المائة الثانية
من الميلاد فاختار قاعدة من القواعد القديمة واسس عليها رصده
ورتب ثباتا موثقا على حركة الشمس وسكون الارض وقد اشتهرت قاعدته
وشاع وذاع رصده وزيجه بين العالم للسلطة القوية التي كانت للامة
الرومانية وحكومتها على سائر الامم وهو الف كتابا في فن النجوم و
الرياضيات وسماه بمجسطي وفي القرون الاولية من الاسلام ترجمه

الفارابي الى العربي واشتهر بين علماء الاسلام هذا الرأي واتبعوه و
قلدوه من دون امعان نظر وتحقيق وانتباه الى بعض الآيات ومعانيها
كما قال وقوله الحق وكل في فلك يسبحون وهذه الآية المباركة
تثبت ان كافة هذه الدراري اللامعة في جو هذا السماء الرفيع و
الفضاء الفسيح الوسيع وهذه الارض ايضا متحركة سائرة في مدارها
وسابحة في افلاكها ودوائرها واعظم من ذلك ذهولهم في تفسير
الآية المباركة الاخرى الدالة على حركة الشمس على مركزها ومحورها
قال وقوله الحق والشمس تجري لمستقر لها ناصت عقولهم وتحيرت
نفوسهم وعجزت مشاعرهم عن ادراك معانيها لانهم اراد وا ان
يطبقوها على قواعد بطليموس الرومانى المذكور ويوفقوها على
الزيج الذي رتبه فلم يتمكنوا على هذا التطبيق فاحتاجوا الى تاويلات
ركيكة كقول بعضهم لمستقر لها كان في الاصل لا مستقر لها فحذفت
الالف منه وقول الآخرين ان المستقر يوم القيمة عند ذلك تقف
الشمس عن سيرها وحركتها مع ان في الآية صراحة واضحة بان الشمس
لها حركة على مركزها ومحورها اذا قد علم بان المسائل الرياضية التي
تحققت لانها ولاحت براهينها مصدقة بالدلائل القطعية من
الاصول الحكمية وقواعد هندسية في علم الهيئة ومؤسسة على

التحقيقات النجومية والتدقيقات الرصدية وايضا مطابقة لاصول
المسائل الكلية في العلوم الالهية لان عند تطبيق العالم الظاهر
بالباطن والعالي بالسافل والصغير بالكبير والاجمال بالتفصيل يظهر
باجلى البيان بان القواعد الجديدة في علم الهيئة اعظم تطبيقا من سائر
الاقوال كما بيناه واوضحنا وان رصد لكوفر نيكوس وزيجه اتقن في الاعمال
والتدقيق والتحقيق من سائر الزيجات لانه كان في سنة خمس مائة بعد
الالف من الميلاد ورصد هذه ستة وثلاثين سنة حتى اخرج القاعدة
المشهورة بحسب الكشافة في حيز العرض على الافكار ولولا حب الايجاز و
الاختصار لشرحت لك تفاصيلها ولخصت محاصيلها ولكن بهذه كفاية
لاولي الابصار وهداية لذوي الانظار وقل تعالى الملك القيوم الذي
بظهوره انشق حجاب الموهوم واستغنى المخلصون بحب جمال المعلوم
الكاشف لحقائق الحكم والشئون من ينابيع الظنون ورهميات العلوم
واطلعوا المشتاقون على السر المكتوم والرمز المصون المخزون وطاروا
باجنحة الشهود الى اوج اللقاء معدن السرور ومقام الفرح والحبور
وسمعوا نغمات الطيور على افنان ايكة الظهور واغتسلوا من العين
الطهور وشربوا بحور الحيوان في عالم النور وانتشأوا من الكاس
الذي كان مزاجها كافورا في يوم مشهود مشهور ويناجون ربهم

بالحان لم تسمع الاذان بمثلها في جنات وعيون ويقولون انا جيك يا
الهي ومحبوبي بلسان موتي مقبلا الى مشرق احديتك ومطلع شمس عز
فرديتك ومرطبا لساني بالثناء على مرك بما انعمتني بما
خلقتني من غير استحقاق بفضلك في هذا الكور المجيد والظهور الفريد
في ايام اختصصتها بين الازمان بطلوع شمس حقيقتك الساطعة
اشعتها على كل الافاق واسبغت فيها نعمتك واكملت حجتك وتمت
الائك ونعمك على الخلصين من بريتك لانك شرفتهم بايام كانوا
الاصفياء قدر الارواح في مقاد ذا الفراق اشتياقا للاستنشاق
نفحة من النفحات المرسلة فيها وانتظارا لمشاهدة آثار من الانوار
المشرقة في سماها وانك بفضلك واحسانك توجتهم بهذا الاكليل
اللامع في قطب الامكان واجلستهم على سرير مجتمك بين ملاء الاكوان
وايدتهم على الاستقامة على امرك بعدما تزعزع منه اعظم القوى
بين ملاء الانشاء وارتعد الفرائص وتضعضع اركان الوجود في عوالم
الابداع والاختراع اسئلك بجمالك القديم ونور وجهك الكريم وسرك
العظيم ان تحفظنا عن اوهام اهل الاشارات وتؤيدنا على الاستقامة
والثبوت والركوز والرسوخ في امرك يا مالك الغيب والشهود انك

انت المعطي الكريم الرحيم

فوالأبي اللهم يا الهي وسيدي وسندي عليك اعتمادي وانكالي
وبحبل فضلك تشبثي وبباب احديتك توسلي وبنفحات قدس
حيات قلبي وبجذبات جمال وحدانيتك وله فؤادي وبالانوار المشرقة
من افق عزة ابتهالك فرح روحي وبنسائم مهب عنايتك اهتزاز كينونتي
وبتجليات ملكوت رحمانيتك انبعاث ذاتي وبتأييدات ملك الاعلى
نصرتي وعلو كلمتي وبتوفيقات ملكوتك الابهى ظفري وسمو همتي و
بجبل بخاتي وبعرفانك حياتي وبعونك ثباتي وبفيض غمام جودك
وندائه علني وبزلال عين فضلك برد لوعتي وبدرياق حكمتك شفاء
علتي الهي الهي لا تحجبني عما لدى وانظر الى اعمالي وسوء حالي وفرط هوائي
وشدة حرماني وكثرة عصياني عاملني يا الهي بما يليق لعلو كبريائك
ولا تعاملني بما يليق لدنوذلي وفقري وخذلاني الهي الهي الاعين
مترصدة لنزول مواهبك الهي الهي القلوب منتظرة لظهور انوار عواطفك
فاشدد ازري بقوتك القاهرة على الموجودات وتوظهري بقدرتك
الغالبة على الممكنات ونور بصري بانوارك الساطعة من شرق الكلمات
واشرح صدري بايائك الباهرة من مطالع الظهورات وتوجني
برداء مجدك المرتفعة على انامل افئدة حقائق المقدسة الناطقة في الارض
والسموات انك انت المقتدر على ما تشاء وانك انت القوي العزيز القدير

الحمد لله الذي بفيض ظهوره

الأعلى كشف الغطاء عن وجه الهدى واشرقت الأرض والسماء
فارتفع ضجيج الملاء الأعلى سبحان ربي الأبهى قد انقضت الليالي
الدهماء. وانشقت الحجبات الظلماء. وانفلق صبح البقاء. ولاحت
شمس الحقيقة في افق العلى فهنفت ملائكة البشرى تعالى تعالى
من هذا الجمال الأسنى قد هاج رياح الوفاء وماج قلزم الكبرياء
وخاض نفوس الاصفياء. والتقطوا لئالي نوراء ونثروا في ذيل
الأذكياء. فهللت الأولياء. سبوح قدوس ربنا هذه الأيادي
البيضاء. لاحت لوائح العطاء. وفاحت فوائح الندى وهبت
لوائح الصباء. وارتفعت سحائب الجود فوق الغبراء. وحي الحيا ظلت
الحزون والربى وتزينت الحدائق العلياء. واخضرت الرياض الغناء.
تغردت حمائم الذكرى في الجنة العليا. تبارك الله رب الآخرة
والأولى قد نفخ في الصور النفخة الاولى وانصعق من في الأرض
والسموات العلى فتبعتها نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون
من مزاهر الفناء وامتد الصراط السوي بين الورى ونصب الميزان
الأوفى وازلفت الجنة المأوى وتسعرت نار اللظى فضجت النفوس
بالنداء قد قامت القيمة الكبرى وظهرت الطامة العظمى و

حشر من في الانشاء وجاء ربك والملك صفا صفا فحق القول
الولى وقالت لبيك اللهم لبيك يا ربنا الاعلى الحي القيوم في
ملكوت الابهى نحمدك ونشكرك في جنة اللقاء على هذه الموهبة
والعطاء والموائد التي لا تحصى ومعاملتك الحسنى ومشاهدة
جمالك الطالع اللامع بالافق الاعلى يا قيوم الارض والسماء و
البهاء الشاطع اللائح من الفيض الرحماني والتجلي الالهي يفيض على
الكلمة الجامعة العليا والحقيقة اللامعة النوراء والكينونة البهاء
الاولى والذاتية الكاملة المثلى المؤيدة بشديد القوى عند
سدرة المنتهى والمسجد الاقصى الذي باركت الله حوله المبشرة
بطلوع شمس الضحى وبدر الدجى شارق البهاء الشجرة المباركة النابتة
الاصل وفرعها في السماء وعلى فروعها واصولها وافنانها واوراقها
وازهارها واثمارها في جميع المراتب والشئون من
ظاهرها وباطنها دائما ابدا سرمدا ببقاء الله الملك الاعلى ٭
يا ايها السائل المتدنن حول المحمى المتساقط في روضة الحيرة في امر
ربك الابهى الى متى تستغرق نوما في مضاجع الحسرة والهوى ومراقد
الشبهات والامتراء فانتبه واخرق الحجبات ومزق السبحات بقوة
القوى وانظر ببصر ما زاغ فيما شاهد ورأى من آيات ربك الكبرى

ثم اعلم بان وفد فى فناء ساحة الكبرياء معهد اللقاء رجال فازوا
بلقاء ربهم الابهى وشملتهم العناية واشرق عليهم انوار الوجه وفاضل
غمام الجود مآء مبارك من العطاء وطهرهم عن شائبة المرية
والغوى وادركتهم لحظات عين الرحمانية حتى فازوا بمقام الشهود
والشهود وذلك فضل يختص به من يشاء وناداهم بصوتهم الاخفى
رب اكشف الغطاء عن ابصار ذوى القربى واهدهم السبل الرشاد
انهم عبادك الضعفاء الاذلاء الفقراء عاملهم برحمتك الكبرى
واشف صدورهم وابصارهم وارفع الغشاوة عن قلوبهم فى يا ملك
اوردهم على شريعة هداياتك ومنهل عنايتك فانهم هلكانى شدة
الظمآء ايرب انهم وقعوا فى البلاد الاقصى وجمالك الاعظم فى
معاهد الانبياء البقعة البيضاء ولا يفقهون معنى الكتاب وما
تمرنوا فى فهم فصل الخطاب بين الارقاء ووقعوا فى تيه الحيرة صرعى
من وساوس اهل الشقاء واراجيف اولى اللوم والهوى الذين نقضوا
ميثاقك وغفلوا عن اشراقك وتركوا العروة الوثقى ونبذوا من مظهر
نفسك العلى الاعلى على المنابر فى مخضر الجهلاء وتفوهوا بما تزلزل به
اركان الوجود وسالت العبرات واشتدت الزفرات فى قلوب اهل
التقى ايرب لولا فضلك الشامل الاولى وفضلك الكامل على ذوى

النهى ان الضعفاء ولو كانوا من اولى الحجى مع الاصخر المنكسر العروج
الى الذروة الاسنى والصعود الى الرفرف الاعلى وتختص برحمتك من
تشاء وتهدى من تشاء وتضل من تشاء وما يشاؤن الا ان تشاء
انك انت المؤيد الموفق الحى المحيت ثم حضروا هؤلاء عند عبد اواه
الله فى جوار رحمته الكبرى وافاض عليه سحائب عنايته العظمى و
التمسوا منه ان يتصدى بطلب بيان معانى سورة الفاتحة الناطقة
باسرار الملك الاعلى ليكون ذلك التفسير والتاويل من معالم التنزيل
عبرة للذين يريدون البصيرة والهدى فصدد الامر من مطلع ارادة
ربك لهذا العبد البائس العاجز المنكسر الجناح ان اخر ما يجرى
على قلمى بنفثات روح تاييده وانفاس قوة توفيقه ليكون ذلك
عبرة لاولى النهى ويثبت ان الصعوة بفضل من الله تتنسر فى
ايام الله ؛ بسم الرحمن الرحيم اعلم ان للبسملة عنوانها الباء
وان الباء التى هى الحقيقة المجملة الجامعة الشاملة للعالم
الالهية والخفائق الربانية والدقائق الصمدانية والاسرار الكونية
وهى فى مبدء البيان وجوهر التبيان عنوان الكتاب المجيد و
فاتحة منشور التحريد بظهور لا اله الا الله كلمة التوحيد وآية التفريد
والتقدير من حيث الاجمال والتفصيل وان الباء التكوينية هى

هي الكلمة العليا والفيض الجامع اللامع الشامل المجمل الحائز للمعاني
والعوالم الالهية والحقائق الجامعة الكونية بالوجه الاعلى لان
التدوين طبق التكوين وعنوانه وظهوره ومثاله ومجلاه وتجليه
وشعاره عند تطبيق المراتب الكونية بالعالم الاعلى فانظر في
منشور هذا الكون الالهي تلقاه لوحا محفوظا وكتابا مسطورا وسفرا
جامعا وانجيلا ناطقا وفرقانا فارقا وبيانا واضحا بل ام الكتاب الذي
منه انتشرت كل الصحائف والزبر والالواح وان الموجودات والممكنات
والحقائق والاعيان كلها حروف وكلمات وارقام واشارات تنطق
بافصح لسان وابدع بيان بحامد موجدها ونعوت منشأها وتسبيح
بارئها وتقديس صانعها بل كل واحدة منها قصيدة فريدة غراء
وخريدة بديعة نوراء قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولا يحيطون بشيء
من علمه وهذا الرق المنشور وحقيقة الزبور المحتوى على كلمات الوجود
منظوما ومنثورا تلاه علينا الرب الغفور تلاوة ايات الكينونة بيانا
البينونة اجمالا وتفصيلا من حيث الايجاد من الغيب الى الشهود
ولا زالت هذه الكلمات صادرة والايات نازلة والبينات واضحة
والمعاني ظاهرة والحقائق بارزة والاسرار كاشفة والرموز سافرة

والاستناطقة سريدا ابدا وهذه النشاة الكبرى وتجالى الغدرة
العظمى فسبحان ربي الاعلى صوتي الاذن واعية واسماع صاغية
وافئدة صافية وادراكات كافية تنتبه لاستماع هذه الايات
الجليلة وادراك المعاني الكلية الالهية ولنرجع الى بيان البآء
ونقول انها متضمنة معنى الالف المطلقة الالهية بشئونها و
اطوارها البنية والقائمة والمتحركة والمبسوطة ونحوها في البسملة
التي هي عنوان كتاب القدم بالطراز الاول المشتملة على جميع المعاني
الالهية والحقائق الربانية والاسرار الكونية المبتدئ فيها بالحرف
الاول من الاسم الاعظم بالوجه الاتم الاقوم كما قال امام الهدى
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في تفسير البسملة الباء بهآء الله
والقوم انما اعتبروا الحذف والتقدير للالف بين الباء والسين
جملا وسفها حيث لم ينتبهوا لمعرفة الايات الباهرة والبينات
الظاهرة والجامعية الكاملة الشاملة الزاهرة السافرة في هذا
الحرف المجيد والسر الفريد لانها متضمنة بالوجه الاعلى جميع المعاني
الكلية المندمجة المندرجة في هوية الحروفات العاليات و
الكلمات التامات اما ترى ان الالف ظهرت في سبح اسم ربك الاعلى
واقرء باسم ربك وباسم الله مجريها ومرسيها لاسيما الفها الى الباء

الف طلعة الهية في غيبها والف مبسوطة في شهادتها وعينها
فاجتمعت الشهادة والغيب والعلم والعين والباطن والظاهر
والحقيقة والشئون في هذا الحرف الشاطع البادع العظيم
وان سائر الحروف والكلمات شئونها واطوارها واسرارها فافهما
مبدء الوجود ومصدر الشهود في عالمي التكوين والتدوين وانها
عنوان الكتب الالهية والصحف الربانية والزبر الصمدانية في البسملة
التي هي فاتحة الالواح والاسفار والصحائف والقرآن العظيم وهذه
الكتب باجمعها واتمها واكملها وجميع معانيها الالهية المندرجة
المندمجة في حقيقة كلما فانها سارية جارية في هويته هذا الحرف
الكريم والعنوان المجيد كما هو مسلم عند اولي العلم ومروي عن
علي عليه السلام ان كل ما في التوراة والانجيل والزبور والقرآن
وكل ما في القرآن في الفاتحة وكل ما في الفاتحة في البسملة وكلما
في البسملة في الباء وكل ما في الباء في النقطة والمراد من النقطة
الالف اللينة التي هي باطن الباء وعينها في غيبها وتعينها وتشخصها
وتميزها في شهادتها وقد صرح بهذا من شاع وذاع في الآفاق علمه و
فضله السيد الاجل الرشتي في ديباجة كتابه فصل خطابه شرحا
على القصيدة اللامية فقال الحمد لله الذي طرز ديباج الكينونة

بسر اليدونة بطراز النقطة البادزعنها الماء بالالف بلا اشباع
ولا انشقاق فهذه النقطة هي الالف اليدية التي هي غيب الماء
وطرازها دعنها وجمالها وحقيقتها وسرها وكينونتها كما بيناه
انفا وهذه العبارة الجامعة اللامعة الواضحة الصريحة ما
ابدعها وانصعها وابلغها وانظفها لله در قائلها وناطقها ومنشأها
الذي اطلع باسرار القدم وكشف الله الغطاء عن بصره وبصيرته
وايده شديد القوى في ادراكه واستنباطه وجعل الله قلبه مهبط
الهامه ومشرق انواره ومطلع اسراره ومعدن لئالي حكمه
حتى صرح بالاسم الاعظم والسر المنمنم والرمز المكرم ومفتاح
كنوز الحكم بصريح عبارته وبديع اشارته ووضوح كلامه ورونق
خطابه فانك اذا جمعت النقطة التي هي عين الماء وغيبها والماء
والالف بلا اشباع ولا انشقاق استنطق منهن الاسم الاعظم الاعظم الا
والرسم المشرق اللائح في اعلى افق العالم الجامع لجوامع الكلم المشتهر
اليوم بين الامم ثم انظر الى المتلبسين بالعلم المنتسبين الى ذلك
المنادي في اعلى التنادي كم من ليال تلوا هذه الخطبة الغراء وكم
من ايام رتلوا هذه الدبياجة النوراء ولم يلتفتوا الى هذه الصراحة
الكبرى وهذه البشارة العظمى والحال ان هذه العبارة صريحة

اللفظ واضحة المعنى معلومة منطوقة من معالم التنزيل ولا يحتاج
الى تفسير وتاويل وايضاح وتفصيل ليثبت لهم مصداق لابنه المبارك
انك لا تهدى العمى عن ضلالتهم ولا تسمع الصم الدعاء انك لا
تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهذا الواضح فى العلم
الشهير الشريف قد بين فى جميع المواضع من شرحه المنيف بعبارات
شتى واشارات غير معتى وبشارات اظهر من الصبح اذا بدا سر هذا
الظهور الناطق فى شجرة الطور والسر المكنون والرمز المصون والقوم
يدرسون ويدرسون ولا يفهمون ولا يفقهون ولو لا يطول بنا
الحديث ونخرج عن صدد ما نحن بصدد حيث لبين ببيانه وشرح
عباراته واتيت بصريحه وكنايته ولكن فلنضرب صفحا الان عن
هذا البيان ونتذكر لبيان قدره العزيز المنان ونعود الى ما كنا
فيه من ان القرآن عبارة عن كل الصحف والالواح والفاتحة
جامعة القرآن والبسملة مجملة الفاتحة والباء هى الحقيقة الجامعة
للكل بالكل فى الكل وان الحمد فاتحة القرآن والبسملة فاتحة الفاتحة
وان الباء فاتحة فاتحة الفاتحة وانها العنوان البسملة فى الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى والاناجيل الاربعة الفصحى والقرآن
الذى علمه شديد القوى والبيان النازل من الملكوت الاعلى

وخلائف آيات ربك التي انتشرت في مشارق الارض ومغاربها
ولما نزلت سورة البراءة في الفرقان مجردة عن البسملة ابتدئ
فيها بالباء دون غيرها من الحروف لجامعيتها وكاملتها وعظيم
برهانها وكثرة معانيها وقوة مبانيها والفا اي الباء اول حرف
نطقت به السن الموحدين وانشقت به شفة المخلصين في كور
الظهور والاختراع بل اول حرف خرج من فم الوجودات وفاحت
به افواه الممكنات في مبدء التكوين والابداع عندما خاطب
الحق سبحانه وتعالى خلقه في ذر البقاء وناداهم الست بربكم قالوا
بلى فابتدأ بهذا الحرف الشفوي التام دون غيره من سائر الاحرف
وبهذا ثبت له خصوصية ليس لها كلام وفي الباء الواقعة في الخبر
مجرلهين في الخطاب اشارة لطيفة بديعة يعرفها العارف الخبير
والناقد البصير فافهم وبالجملة ان الباء حرف لاهوتي جامع
لمعاني جميع الحروف والكلمات وشامل لكل الحقائق والاشارات
ومقامه مقام جمع الجمع في عالم التدوين والتكوين والادلة
واضحة والبراهين قاطعة والحجج بالغة في ذلك والفا سبقت
الاحرف الملكوتية والارقام الجبروتية في جميع الشئون والمراتب
والمقامات والتعينات الخاصة بالحرفيات العاليات فهو في

اعلم ان مقامات الوحدة والاجمال في الحقيقة الاولى على الوجه
الاعلى وقد قال العالم البصير ما رايت شيئا الا ورايت الباء
مكتوبة عليه فالباء المصاحبة للموجودات من حضرة الحق في مقام
الجمع والوجود اي في قيام كل شئ وظهوره قال محيي الدين بالباء
ظهر الوجود وبالنقطة تميز الغائب من المعبود والنقطة للتمييز
وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية انتهى والنقطة
في هذا المقام اية الباء ورايتها ومن علائمها ومعالمها و
تعينت من تعيناتها وبها تميزها وتفريقها وتشخيصها يا ايها
السائل المتهلل اذا اطلعت على بعض المعاني والحقائق والعلوم
من المنقول والمعقول المودوع في هذا الحرف الكريم القديم
الشاطع الجامع المبين الذي هو عنوان الاسم الاعظم العظيم
قل فتبارك الله احسن الناطقين وتعالى الله خير المقدرين
ونعم المنشئين وقال السيد السند في شرح القصيدة وقد قال
سبحانه وتعالى الله نور السموات والارض فاطلق النور على الاسم
الذي هو العلة لان الظاهر بالالوهية هو الاسم الاعظم الاتم
الى ان قال يقول ولانا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليهما الاف التحية والثناء من الملك الخالق في

تفسير البسملة ان الباء بهاء الله يا ايها السائل فاكرع خمر المعاني
من هذه الكاس التي ملئت من فيض عناية الباري وتمعن في هذا
التصريح الذي قدسه الله عن التفسير والتاويل حتى تعرف اسرار
الله المودعة في هذا الحرف المجيد والركن الشديد فثبت بالبرهان
الواضح المبين والدليل اللائح العظيم ان الاسم الاعظم والطلسم
الاكرم والسر الاقدم هو عنوان جميع الكتب السماوية والصحف والالواح
النازلة الالهية ومبتدأ بها في اللوح المحفوظ والرق المنشور ومستعان
به في ام الكتاب الذي انتشر منه التوراة والانجيل والفرقان والزبور
بل كان ملجاء منيعا للانبياء وكهفا رفيعا وملاذا امنا للاصفياء في
كل ورد ودور من الاكوار والادوار وايضا قال في شرح القصيدة
وهو باء بسم الله الرحمن الرحيم التي ظهرت الموجودات منها وهي الالف
المبسوطة وشجرة طوبى واللوح الاعلى فاذا اطلعت بهذه الاسرار
واشرق عليك الانوار وهتكت الاستار وخرقت الحجبات المانعة عن
مشاهدة العزيز الجبار وشربت الرحيق في الكاس الانيق من يد الرحمن في
رياض العرفان ولاحظتك عين العناية بالجود والاحسان وعرفت حقائق
المعاني والرموز والاسرار الفائضة من حرف الاسم الاعظم في عالم
الانوار تعالى تعالى من هذا السر العجيب وتبارك الله من هذا الكنز

الغريب والقدرة والقوة والعزة والكبرياء للناطق بالحق والهدى
من هذا الحرف الذى جمع الحقائق والمعانى كلها ودقائق الكلمات بأسرها
حتى الزبر والصحف الأولى فالواح مدت وتلك الابهاء الذى بيان فى
منتهى الاجمال وتبيان فى غاية الاختصار فى معانى هذا الحرف الكريم
من النبأ العظيم : فان طلق زمام جواد المداد فى ضمار معانى الكلية
والحقائق الجليلة التى تموج كالبحار وتتلاطم كالمحيط الزخار فى حقيقة
سر الاسرار الجارى فى بواطن هذا الحرف المبين والنور القديم لضاقت
صفحات الآفاق وتتابع هذا الاشراق مستمرا فى مطالع الاوراق و
لكن ابن المجال فى مثل هذه الاحوال وانى لهذا الطير المنكسر الجناح
الطيران فى اوج العرفان بعدما حجبت الابصار عن مشاهدة الانوار
وصمت الآذان عن استماع نداء الرحمن والقوم فى حجاب عظيم وضلال
القديم لعل الله بيد القدرة العظمى يشق الحجبات الظلماء عن الاعين
الرمداء والبصائر المبتلية بالعمى عند ذلك تسمع نغمات عندليب البقاء
على افنان دوحة الذكرى واما الآن نمسك العنان فى ميدان التبيان
ونبتدء ببيان معنى الاسم ونقول ان الاسماء الالهية مشتقة عن
الصفات التى هى كمالات لحقيقة الذات وهى اى الاسماء فى مقام احدية
الذات ليس لها ظهور وتعين ولا اسمة ولا اشارة ولا دلالة بل هى

شئون للذات بحر البساطة والوحدة الاصلية ثم في مقام الواحدية
لها ظهور وتعين وتحقق وثبوت ووجود فانظر منبعث من الحقيقة
الرحمانية على الحقائق الروحانية والكينونات الملكوتية في حضرة
الاعيان الثابتة فمن ثم ان الذات من حيث الربوبية لها تجليات
واشراقات على الحقائق الكونية والموجودات الامكانية يستغرق بها
تلك الحقائق في مقتضياتها واثارها وشئونها وكمالاتها واسرارها
في الحقيقة الاولى بالوجه الاعلى فبذلك الاعتبار اي احدية الذات
الاسم عين المسمى وحقيقته وهويته وليس له وجود زائد ممتاز عن
الذات فان الوجود اما عين الماهية او غيرها فاذا كان غيرها
هل هو ملازم لها ومن مقتضياتها من غير تعطيل او انفكاك او جاز
التعطيل والانفكاك فالاول حقيقة الذات من حيث احديته وجوده
عين ماهيته وماهيته عين وجوده والثاني مقام الوجوب فالوجود
ممتاز عن الماهية وملازم لها بوجه لا يتصور الانفكاك ولا
يتحصل الانفصال لانه من مقتضياتها والثالث مقام الامكان اي الوجود
المستفاد من الغير المكتسب عن سواه فوجوده غير ماهيته وماهيته
غير وجوده مع جواز الانفكاك والانفصال ومثله في المثبتات
فانظر في جرم القمر الكوني ساطعا منيرا لامعا انما اكتسب واستفاد

النور من الشمس وغير ملازم له ويجوز انفكاكه منه وهذا مقام الوجود
الامكاني وشأنه الحدوث في عالم الكيان لان الماهية غير الوجود
الوجود غير الماهية ويجوز الانفكاك بينهما واما الشمس مع وجود
الجرم والضياء اي الماهية والوجود بالاستقلال والامتياز بينهما
الالتزام والاقتضاء اي الضياء ملازم لجرمها وجرمها مقتضي له بوجه
لا انفكاك ولا انفصال ولا انقطاع لانها شمس بوجوب الضياء
واذا وضع ادنى توهم التعطيل سقطت عن الوجوب الذاتي والضياء
الاستقلالي وثبت الاستفادة والاستفاضة من الغير وهذا شأن
الامكان ليس شأن الوجوب واما حقيقة النور بذاته في ذاته رفعا
عين جسمه وجسمه عين شعاعه اي ماهيته عين وجوده ووجوده عين
ماهيته لا تتصور الكثرة والامتياز ولا توهم الغيرية والاختلاف
وهذا مقام الوجود البحت وواحدية الذات مع بساطة ووحدة
الاسماء والصفات فاذا كان الوجود المفهوم المحاط الواقع تحت التصور
والادراك من حيث حقيقته المجردة عن النسب والاضافات هو بهذه المثابة
عن الكثرات في احدية الذات فما ظنك بالحقيقة البسيطة الكلية
التي هي محيطة بالحقائق والادراكات ومنزهة عن الاوهام والاشارات
بل كل وصف ونعت من جوهر الاحدية وساذج الواحدية لانها اتم